سرشناسه: عزیزان، مهدی، ۱۳۴۵-
عنوان قراردادی: [illegible]تاره‌ها: پاسخ به شبهات جدید وهابیت در قالب سفرنامهٔ عمرهٔ دانشجویی. عربی
عنوان و نام پدیدآور: [illegible]سرارالنجوم (قبسات من رحلة الی دیار الوحی)/ تألیف مهدی عزیزان؛ ترجمه اسعد الکعبی؛ تدقیق سیدمرتضی حسینی فاضل؛ الاشراف الفنی حجت یوسفعلی؛ باشراف معهد الامام الصادق علیه السلام للدراسات الاسلامیه.
مشخصات نشر: قم: پژوهشگاه علوم اسلامی امام صادق علیه السلام، انتشارات زمزم هدایت، ۱۴۳۸ ق. = ۱۳۹۷.
مشخصات ظاهری: ۱۸۸ ص.؛ ۵/۱۴×۵/۲۱ س‌م.
شابک: ۱۸۰۰۰۰ ریال: ۸-۶-۲۴۶-۹۶۴-۹۷[illegible]
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس
موضوع: وهابیه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها -- داستان
موضوع: Wahhabiyah -- Apologetic works -- Fiction
موضوع: داستان‌های فارسی -- قرن ۱۴
موضوع: Persian fiction -- 20th century
موضوع: وهابیه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها
موضوع: Wahhabiyah -- Apologetic works
موضوع: حاجیان -- خاطرات
موضوع: Hajis -- Diaries*
شناسه افزوده: کعبی، اسعد، ۱۳۴۹ -، مترجم
شناسه افزوده: حسینی فاضل، سیدمرتضی، ۱۳۵۷-
شناسه افزوده: پژوهشکده علوم اسلامی امام صادق علیه السلام. انتشارات زمزم هدایت
شناسه افزوده: پژوهشگاه علوم اسلامی امام‌صادق علیه السلام
رده‌بندی کنگره: ۱۳۹۷ ز۸۳ر PIR۸۱۵۱/۲۰۳۳
رده‌بندی دیویی: ۸ فا ۳/۶۲
شماره کتابشناسی ملی: ۵۱۲۹۴۶۳

www.Ketab.ir

اسرار النّجوم

(قبسات من رحلة إلى ديار الوحي)

تأليف: مهدي عزيزان

ترجمة: أسعد الكعبي

زمزم هدایت
انتشارات

www.ketab.ir

www.ketab.ir

اسرار النجوم
(قبساتٌ من رحلة إلى دار الوحي)

تأليف: مهدي عزيزان
ترجمة: أسعد الكعبي
تدقيق: سيد مرتضى حسيني فاضل
الإشراف الفني: حجت يوسفعلي
المراجعة النهائية: مهدي عبداللّهي
بإشراف: معهد الإمام الصادق عليه السلام للدراسات الإسلامية
الناشر: زمزم هدايت
الإخراج الفني: مسلم خسروي
مطبعة: سلمان فارسي ○ الطبعة: الأولى ○ السنة: ١٤٣٨ هـ
عدد النسخ: ٥٠٠ ○ السعر: ١٨٠٠٠٠ ريال
ردمك: ٨ ــ ٥٦٦ ــ ٢٤٦ ــ ٩٦٤ ــ ٩٧٨

قم المقدسة ــ شارع الشهيد فاطمي ــ رقم ٨١
الهاتف: ٣٧٧٣٠٧٣٥ (٢٥) (٠٠٩٨) جوّال: ٠٩١٢٢٥٣٢٨٨٧

إهداء

إلى الباحثين عن الحق، البعيدين كل لبعد عن التعصب الجاهلي

www.Ketab.ir

www.Ketab.ir

تمهيد

عزيزي القارئ

الكتاب الذي بين يديك يتضمّن مباحث نقدية وردوداً على الشبهات الجديدة التي تشبّث بها أتباع الفكر الوهابي في السنوات الماضية، وقد اعتمد المؤلّف المحترم فيه على أسلوبٍ قصصيّ.

الدكتور مهدي عزيزان دوّن الكتاب باللغة الفارسية وطبعته الأولى أُصدرت من قبل دار نشر "مشعر"، وقد اقتضت الضرورة ترجمته إلى اللغة العربية، لذلك بادرت دار نشر "زمزم هدايت" إلى إنجاز هذا العمل القيّم، حيث تمّ ذلك بالتنسيق مع دار نشر "مشعر" والمؤلف المحترم، وأُوكلت المهمّة إلى المترجم المحترم الأستاذ أسعد الكعبي كي يتسنى للقرّاء العرب الأعزّاء قراءته والاطّلاع على محتوياته.

www.Ketab.ir

تتقدّم دار نشر "زمزم هدايت" بالشكر الجزيل والثناء للمؤلّف والمترجم المحترمين على جهودهما الحثيثة، كما تشكر دار نشر "مشعر" على أمل أن تكون طباعة هذا الكتاب خطوةً إيجابيةً في طريق نشر الحقيقة.

نرجو من القراء الكرام إتحافنا بآرائهم ومقترحاتهم من خلال التواصل عبر الرابط الإلكتروني لدار النشر.

www.Ketab.ir

مقدّمة المؤلف

قبل فترةٍ وجيزةٍ كانت الاستراتيجية الوهابية في الاعتداء على الشيعة تقتصر على توجيه بعض التهم الواهية لهم والاعتماد على بعض الروايات الموجودة في مصادر أهل السنة وتفسيرها بأسلوبٍ ملتوٍ يتنافى مع الأمانة العلمية ومنهج البحث العلمي السليم، لذلك اتّهموا أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام بالشرك تارةً والكفر تارة أخرى لأنهم يعتقادهم بالشفاعة والتوسّل والتبرّك بالأماكن الإسلامية المقدّسة وبناء أضرحة أولياء الله الصالحين. وفي هذا الإطار لقد حاول الوهابية الإيحاء بأن أهل السنة يوافقون عقائدهم التكفيرية مروّجين الخلاف «السنّي الشيعي».

وفي مقابل ذلك قام علماء الشيعة بنقد علمي رصين لتلك الأحاديث والأدلة ليثبتوا بطلان هذه الأدلة، كما أنهم قدّموا أقوال علماء أهل السنة الذين عارضوا الفكرة الوهابية ليبرهنوا أن الوهابية لا تمتّ إلى الإسلام بصلة ناهيك عن المذهب السني.

www.ketab.ir

بعد أن فشلت تلك الاستراتيجية الشيطانية الواهية، لجأ الوهابيون إلى ذرائع أخرى للمساس بالتشيّع، حيث تعمّدوا تحريف بعض الأحاديث المروية في مصادر أتباع أهل البيت عليهم السلام وذكروا تأويلات لها تتناسب مع مساربهم الفكرية التكفيرية وقصدوا من هذه المساعي الخبيثة إيجاد خلافات بين أتباع المذهب الواحد، وعلى هذا الأساس زعموا أنّ المعتقدات التي تتبنّاها الشيعة تتعارض مع التعاليم التي روّجها الأئمّة المعصومون عليهم السلام! ومن جملة كتب الضلال التي ألّفواها على هذا الصعيد، كتاب «ربحتُ الصحابة ولم أخسر آل البيت» وفحواه أنّ أحد الشبّان الشيعة اكتشف عقم مذهبه بعد أن ثبت له وجود تناقضات داخلية فيه وذلك حينما سافر إلى السعودية واطّلع على معتقدات أتباع محمّد بن عبد الوهّاب، وإثر ذلك تحوّل إلى وهابيّ الفكر. هذا الكتاب في الحقيقة يتضمّن بعض الشبهات التي هي بحاجة إلى تحليل وتفنيد، ولا سيّما تلك التي ترتبط بموضوع الإمامة، ولأجل دحضها وتفنيدها لا بدّ من مراجعة المصادر القديمة والكتب التي ألّفها أساطين علماء الشيعة.

بعد أن تتبّعنا مصادرنا القديمة في مجال علم الكلام، وجدنا علماءنا قد أشاروا إلى هذه الشبهات التي يطرحها الوهابيون اليوم ودحضوها باستدلالات رصينة في تلك الآونة، إذ نجد هذا الأمر جلياً في مؤلفات الشيخ المفيد والسيّد المرتضى؛ والطريف أن أتباع الفكر الوهابي اقتنصوا هذه الشبهات من جديد وطرحوها دون أن يشيروا إلى تفنيدها من قبل علمائنا القدامى قبل عدّة قرون، وعلى هذا الأساس زعموا أنّهم ابتكروا شبهاتٍ ضدّ التشيّع! إلا أنّ الحقيقة البيّنة هي هشاشة فكرهم

www.ketab.ir

وعدم امتلاكهم أيّ دليلٍ لمواجهة مذهب أهل البيت عليهم السلام سوى اتّهام أتباعه بالشرك أحياناً وبالكفر أحياناً أخرى بداعي أنّهم يتوسّلون بالأنبياء والأولياء الصالحين ويتبرّكون بأضرحتهم التي قدّسها الله تعالى وبارك فيها.

ويعلم القاصي والداني جيداً أنّ الوهابيين ينتهجون أسلوب المكر والكذب لذلك نجدهم يعتّمون على الحقائق ويحرّفون ما لم يتمكّنوا من تعتيمه منها، كما أنّهم لا يتورّعون عن إراقة دماء المسلمين بأبشع الأشكال وأقبح الأساليب، وهذه الطباع الشيطانية الرذيلة تثبت بضرسٍ قاطعٍ أنّ الوهابية قبل أن يكون نحلةً دينيةً أو تياراً فكرياً فهو مؤسّسةٌ سياسيةٌ تضفي إلى نفسها صبغةً دينيةً، والهدف الوحيد من تأسيسها هو تحقيق مآرب سياسية واجتماعية بالاعتماد على جميع الوسائل المتاحة والأساليب الممكنة مهما كانت قاسيةً بغية التصدّي للمدّ الإسلامي في العالم.

عزيزي القارئ ...

الكتاب الذي بين يديك يتضمّن مباحث حول دحض الشبهات التي يدّعي أتباع الفكر الوهابي أنّهم ابتدعوها ضدّ مذهب التشيّع، وقد تمّ تسليط الضوء فيها بشكلٍ أساسيٍّ على موضوع الإمامة، حيث اتّبع المؤلف أسلوباً علمياً ـ قصصياً من خلال طرح الموضوع في إطار حكايات استدلالية لأجل تيسير فهم القضايا ذات الصلة بموضوع البحث والابتعاد عن أسلوب البحوث العلمية الجافة، وفي الحين ذاته فهو يروم من ذلك ترغيب القارئ بقراءة الموضوع حتّى النهاية بالاعتماد على العنصر التشويقي السائد في الأسلوب القصصي.

www.ketab.ir

من البديهي أنّ سياق البحوث العلمية التي تدوّن بهذا الأسلوب ليس هيّناً، فينبغي للباحث أن يلتزم مراعاة الإطار العلمي والرصين ضمن مراعاة الأسلوب الأدبي القصصي، وهذا الأمر بطبيعة الحال في غاية الصعوبة ويعقّد من مهمّة المؤلّف؛ ولا ريب في أنّ كلّ كتابٍ يدوّن في إطار البحث العلمي لا بدّ وأن يُعتمد فيه على المصادر المعتبرة ويجب أن يتقوّم على البرهنة والاستدلال إلى جانب تنظيم المواضيع وفق منهجٍ منطقيٍّ وفي الحين ذاته ينبغي لمؤلّفه استخدام التعابير الاصطلاحية الخاصّة بموضوع البحث والابتعاد عن أساليب الحوار العرفي وعدم طرح الآراء من منطلق المشاعر والأحاسيس الشخصية، ولكن ما يترتّب على التعامل مع موضوع البحث بأسلوبٍ أدبيٍّ قصصيٍّ هو الاعتماد على هذه الأساليب العرفية وإطلاق العنان للمشاعر والأحاسيس الشخصية إلى جانب تسخير عنصر الإثارة وخلق شخصيات قصصية والحذر من الإنشاء العلمي الممل والابتعاد عن رفع الشعارات دون الاستناد إلى أدلّةٍ دامغة. إذن، الجمع بين الأسلوب القصصي والبحث العلمي في آنٍ واحدٍ ليس يسيراً بتاتاً ولا يقلّ شأناً عن اجتماع الضدّين.

فيما يلي نذكر بعض النقاط الهامّة حول أسلوب البحث الذي اتّبعناه في هذا الكتاب ونوضّح مختلف مراحل إنجازه:

١) راوي الحكايات في هذا الكتاب هو طالبٌ جامعيٌّ شدّ الرحال نحو الديار المقدّسة لأداء مناسك العمرة المباركة وهناك تعرّف على معتقدات الوهابية فتبادرت إلى ذهنه بعض التساؤلات فحاول معرفة الأجوبة لها شخصيته تختلف عن سائر شخصيات الكتاب التي

www.ketab.ir

لأصحابها أسماءهم الخاصّة ومتبنّياتهم الفكرية والدينية الواضحة بحيث يدافعون عن معتقداتهم بشتّى الوسائل، فهو لم يوسم باسمٍ معيّنٍ ولم يعرب عن عقيدته، بل يمتلك شخصيةً محايدةً تبحث عن الحقيقة في إطارٍ علميٍّ استدلاليٍّ.

٢) مذكّرات السفر في هذا الكتاب تختلف في طبيعتها عن سائر كتب الأسفار المتداولة، فهي ليست مذكّرات شخصية أو يوميةً، بل علميةٌ موضوعيةٌ حيث اختار المؤلّف بعض الأحداث التي واجهها في سفره وطرحها في إطار شبهاتٍ واستفساراتٍ ومن ثمّ أجاب عنها بعد تقصّي الحقائق وتحاليها.

لقد سلّط المؤلف في بادئ كلّ مبحث الضوء على الموضوع بشكلٍ يتناسب مع الفكرة المطروحة فيه بغية تمهيد الأرضية المناسبة للحوار بين شخصيات القصّة، وفي أثناء هذا الحوار تبادر كلّ شخصيةٍ إلى طرح الأدلة لإثبات صحّة متبنّياتها الفكرية الدينية، وفي الحين ذاته تبادر إلى نقد ما يطرحه الطرف المقابل؛ لكن مع ذلك لم يحدّد المؤلّف النتيجة النهائية التي تترتّب على هذا النقاش، إذ ترك الحكم للقارئ. وقد اعتمد المؤلّف على أسلوب السلاسة في الحوار بين شخصيات القصّة دون أيّ تكلّفٍ ومشقّة، أي أنّ النقاش يدور بينها بشكلٍ بيّنٍ وطبيعيٍّ.

٣) مؤلّف الكتاب ليس كاتباً روائياً، ولكن ما دعاه لأن يعتمد على الأسلوب القصصي لطرح الشبهات ونقضها هو جذّابية هذا الأسلوب؛ وعلى هذا الأساس فالمرتكز الأساسي في مباحثه علميٌّ متقوّمٌ على الأسلوب القصصي الذي يشوّق القارئ لمتابعة الموضوع ويجنّبه الملل.

www.ketab.ir

٤) جميع الأحداث المذكورة في قصص الكتاب ـ باستثناء قصّة سوق أبي سفيان والحوار الذي جرى حول زواج المتعة ـ هي أحداثٌ حقيقيةٌ واجهتها بنفسي أثناء أدائي مناسك الحجّ والعمرة أو واجهها سائر رجال الدين في هذه المناسك المقدّسة. وبطبيعة الحال فإنّ الحبكة القصصية في هذا الكتاب تقتضي طرح الأحداث بشكلٍ مقتضبٍ بعيدٍ عن الإسهاب والتفصيل.

أحمد الله تعالى على أن وفّقني لأكون رجل دينٍ يخدم عباده المؤمنين في قوافل الحج منذ عام ١٤١٢ق، وقد دام تدوين هذا الكتاب لفترة تقارب ثلاث سنوات، حيث رافقت قوافل طلاب الجامعات ثلاث مرّاتٍ واطّلعت عن كثب على مختلف الهواجس الدينية التي تراودهم لذلك اعتمدت على هذه التجربة في تدوين حكايات الكتاب.

ومن الجدير بالذكر هنا أنّ الفصل الأخير من الكتاب وهذه المقدّمة قد دوّنتهما وأنا في المسجد الحرام مقابل ميزاب الرحمة.

وفي الختام أتقدم بفائق الاعتزاز والشكر الجزيل للأخ الكريم والأديب السيّد حسن سجّادي‌بور الذي تفضّل بتدقيق الكتاب من الناحية الأدبية والحبكة القصصية، والشكر موصولٌ لجميع الإخوة الذين ساهموا في تدوين هذا الأثر وأخصّ بالذكر سماحة الشيخ حسين سيّدي وسماحة الشيخ رمضان محمّدي والسيّد محسن صيفي راجياً لهم التوفيق والسداد.

والله من وراء القصد

مهدي عزيزان

www.ketab.ir